

المأساة الأمريكية في أفغانستان: أكثر من مجرد حصار.. وأكبر من مجرد هزيمة

لسان حال الإمارة الإسلامية يقول: دعهم ينسحبون بهدوء، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا

أ.مصطفى حامد المصري (أبو الوليد المصري)

مافا السياسي
www.mafa.world

المأساة الأمريكية في أفغانستان : أكثر من مجرد حصار .. وأكبر من مجرد هزيمة

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

مجلة الصمود الإسلامية / السنة الخامسة عشر - العدد (172) | شوال 1441 هـ / يونيو 2020 م .

05-06-2020

المأساة الأمريكية في أفغانستان : أكثر من مجرد حصار .. وأكبر من مجرد هزيمة

لسان حال الإمارة الإسلامية يقول :

دعهم ينسحبون بهدوء ، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا .

– للاحتلال ثلاث مناطق استراتيجية في أفغانستان، تخليته عنها يعتبر إعلاناً للهزيمة الكاملة.

– تسيطر قوات الإمارة الإسلامية على ولايتي كابل وبروان، وهذا يعني حصار العاصمة وحصار قاعدة بگرام الجوية.

– بعد توقيع اتفاق الدوحة بساعات توجهت أول ضربة جوية أمريكية ضد الإمارة الإسلامية في ولاية هلمند .. لماذا؟.

– فرق الموت في أفغانستان: التكوين .. والمهام .

– **الدرونز الإسرائيلية: أفغانستان أكبر ميدان لمجازرها، وهي أداة الاغتيال رقم واحد.**

[تحميل مجلة الصمود عدد 172 : اضغط هنا](#)

منذ توقيع اتفاق الدوحة سارت الأمور على أرض أفغانستان على عكس ما أراده من أحكام مصيدة سياسية، تكون القاضية على جهاد شعب أفغانستان. والإجهاد الهادئ على الإمارة الإسلامية، التي نظمت ذلك الجهاد وجمعت الشعب في بوتقة واحدة وبرنامج موحد لإعادة حكم الشريعة ونيل الحرية.

توقع (بومبيو و خليل) أن المجاهدين وقياداتهم سوف يركضون صوب مواقع السلطة السياسية، ويتقاتلون ويسفكون دماء بعضهم بعضاً. ويتشرذم الشعب إلى قبائل وأعراق ومذاهب، في سباق محموم صوب غنائم متوقعة. ويلتفون حول سقط المتاع من قيادات دموية تعبد ذواتها، وتعبد الذهب الذي يتدفق بغير حساب، من خارج أفغانستان إلى داخلها، لإطفاء نور الجهاد بنيران حرب الأطماع والأحقاد.

– التشابه التاريخي كبير بين ما يحدث في أفغانستان على يد المحتل الأمريكي وما حدث على يد المحتل السوفيتي، مع فوارق لأبد منها. وشرح ذلك يطول جداً. لكن أهم فارق يعمل لصالح الشعب الأفغاني هو قيادة الإمارة الإسلامية لجهاده وتوحيد صفوفه والمحافظة على المثل الإسلامية في القتال كما في التعامل السياسي والإنساني في الداخل والخارج .

لا يمكن مقارنة ذلك بالفوضى والارتهاق للقوى المعادية، ذلك الفساد الذي تسببت فيه الأحزاب المستقرة في بيشاور .

– وقّع السوفييت مع الأمريكيين اتفاقاً لانسحاب الجيش الأحمر من أفغانستان (130 ألف جندي) خلال ستة أشهر ، في مقابل تقاسم السلطة في كابول بين أعوان الطرفين: الشيوعيين في طرف السوفييت، وأحزاب بيشاور وأنصار الملك السابق في الطرف الأمريكي.

– انسحب الجيش الأحمر من المدن، وقلص الجيش الحكومي خطوط دفاعاته عنها تاركاً مساحات كبيرة

حولها كان يتخذها مراكز عسكرية واستخبارية .

تَعَثَّرَ الجيش الحكومي أثناء تلك المناورة . وإختلت الدفاعات عن معظم المدن الهامة لأن الجيش الروسي كان كثيف العدد وله قوات أرضية كبيرة. بعكس الأمريكيين الذين وفَّروا جنودهم واعتمدوا على المرتزقة (محلين ودوليين) وعلى سلاح الطيران حتى صارت الطائرات بدون طيار(درونز) هي نجم الحرب بلا منازع . كما كانت طائرات الهليكوبتر الروسية (مي 24) . مع فارق كبير في التأثير لصالح “الدرونز” التي مازالت متفوقة على الأسلحة المضادة لها. إضافة إلى ندرة هذه الأسلحة وصعوبة الحصول عليها وإحجام القوى المعادية لأمريكا عن تحديها صراحة في الساحة الأفغانية، كما تحدى الأمريكيون السوفييت في ثمانينات القرن الماضي.

– نتج عن الانسحاب السوفيتي توسع مناطق المجاهدين وتمددهم في الأرياف. ولم تكن الميليشيات كافية لمنع تقدمهم في المناطق التي يعمل فيها قادة مجاهدين أقوياء. ولم تكن هي المناطق الأوسع، لأن الفساد الحزبي كان مستشرياً فضاعت فرصاً نادرة من أيدي المجاهدين للاستيلاء على العديد من المدن الكبرى.

– والآن ثغرة الفساد الحزبي لم تعد موجودة لتفعل فعلها المدمر. وارتد سهم التآمر إلى صدور المحتلين الأمريكيين وأعاونهم داخل أفغانستان وخارجها. فقد أعلن الأمريكيون عن نيتهم في الانسحاب وقدموا جدولاً زمنياً لذلك. ورغم تنوع وجهات النظر لم يحدث صراع داخلي في صفوف الإمارة الإسلامية، ولا شقاق بين مجاهديها، ولا انفصال بين الشعب والإمارة - وكل ذلك كان من أحلام الأمريكيين الكبرى. والعكس تماماً حدث بتقدم غير المسبوق على الأرض والسيطرة عليها وتحرير سكانها.

كما حدث إقبال غير مسبوق للشباب بالتطوع في صفوف المجاهدين، وتسابقوا على التطوع في “القوات الخاصة” التي نمت بشكل كبير جداً من حيث النوع والكم. وتنافسوا على الالتحاق بفرق الاستشهاديين التي صارت عملياتها أكثر براعة وارتباطاً بالأعمال التكتيكية الكبرى واستراتيجية الإمارة في كل قطاع .

كل ذلك برهن على ارتفاع المعنويات، وثقة شعبية متصاعدة في الإمارة الإسلامية ومجاهديها.

– في مقابل ذلك كان مشهوداً انهيار الدولة وجهازها العسكري والأمني وجهازها الإداري وصولاً إلى أعلى مستوياته في كابول. فتواجدت الإمارة، في كل وحدة عسكرية أمنية وإدارية للنظام . تواجد عناصر الإمارة الإسلامية في كابول يبدأ من القصر الجمهوري وصولاً إلى آخر زقاق فقير في العاصمة، مروراً بقيادات الجيش والاستخبارات.

– يقول المجاهدون: لا ينقصنا في كابول سوى رفع أعلام الإمارة الإسلامية . وحتى جهاز أمن العاصمة لا يمكنه فعل شيء إلا بعد استئذان المكتب العسكري للإمارة الإسلامية، أو إخطارهم مسبقاً على الأقل، هذا وإلا تحمل عواقب ثقيلة. وقد نشرت الإمارة الإسلامية على سكان العاصمة أرقام هواتفها الخلوية للاتصال بها عند احتياجهم إلى مساعدة . وأذاعت اللجنة العسكرية البيان التالي بين سكان العاصمة وتم تطبيقه: { إن كنت من سكان العاصمة كابول وتواجه أي مشكلة أمنية أو حقوقية أو اجتماعية، فما عليك إلا أن تتصل هاتفياً بأحد أرقام اللجنة العسكرية للإمارة الإسلامية في العاصمة. كما نرجو الإبلاغ عن أي شخص يدعي أنه من أفراد الإمارة الإسلامية ويقوم بمضايقة الأهالي أو يطلب منهم أموالاً }.

أكثر من مجرد حصار .. وأكبر من مجرد هزيمة:

هذا الخطاب لا يسري على "فرق الموت"، التي سنتكلم عنها لاحقاً، والتي أسستها المخابرات الإسرائيلية بالتعاون من CIA لتكون هي القوة الضاربة للاحتلال المشترك الإسرائيلي/الأمريكي لأفغانستان. خاصة بعد الاكتساح السياسي والعسكري الذي حققته الإمارة داخليا وكسرهما للكثير من أطواق العزلة مع الخارج، خاصة مع القوى الإقليمية الأساسية والقوى الدولية التي تريد لنفسها مكاناً مستقبلياً في أفغانستان يحترم رؤية وسيادة الإمارة الإسلامية.

– للاحتلال الأمريكي/ الإسرائيلي ثلاث مناطق استراتيجية في غاية الحيوية

بحيث أن تخليه عنها يعتبر إعلاناً نهائياً للهزيمة الكاملة.. وهي:

1 - ولاية كابول .. وتمثل النطاق السياسي والإداري ومركز الدولة الأفغانية المحتملة.

2 - ولاية بروان .. و تحتوي على قاعدة بجرام الجوية الأضخم في أفغانستان وفيها أهم قوات الاحتلال الجوية، وأخطر المشاريع الاستراتيجية. منها ما هو شبه معطن مثل مصانع الهيروين الحديثة. ومنها ما هو سري للغاية مثل معامل الحرب البيولوجية، والصواريخ النووية قصيرة المدى - والقيادة المركزية للعمل الاستخباري المشترك في أفغانستان والمنطقة.

3 - منطقة الأفيون .. في ولايات الحزام الجنوبي. ومركزها ولاية هلمند. وتمتد المنطقة لتشمل قندهار وأرزجان ويمكن اعتبار ولايتي زابل وفراه ضمن هذا التجمع ليصبح خماسي الأضلاع.

الوضع الحالي في تلك المناطق هو كالتالي :

1 - ولاية كابول: واقعة تحت سيطرة الإمارة الإسلامية. وتبقى مدينة كابول العاصمة تحت الحصار من جميع الجهات - مع تواجد قوي جداً للمجاهدين بداخلها لمراقبة العدو وتوجيه ضربات نوعية عند الضرورة. إلى جانب رعاية المواطنين . باعتبار الإمارة الإسلامية سلطة شرعية تسيطر على العاصمة ولو بشكل جزئي.

2 - ولاية بروان: واقعة تحت سيطرة الإمارة الإسلامية، وتبقى مدينة بروان، وفيها القاعدة الجوية الأمريكية، وهي تحت الحصار والمراقبة الشديدة من داخل القاعدة وخارجها. ونتيجة لعدم ثقة المجاهدين في نوايا الأمريكيين وقدرتهم على الإيفاء بالعهود، فإن المجاهدين يراقبون جدية انسحابهم من أفغانستان من خلال مراقبتهم الداخلية لقاعدة بجرام، ومحيطها الخارجي ورصد تحركاتها الجوية والأرضية .

فمن الوارد جداً أن يغدر الأمريكيون . وهُم على أي حال سوف يستأنفون الحرب بشكل آخر وطرق جديدة. وسيظهر ذلك جلياً بعد محطات أهمها الانتخابات الأمريكية في خريف هذا العام . ونظراً لأزمته المالية المتفاقمة فمن المستبعد أن تنسحب الولايات المتحدة بهدوء من أفغانستان، تاركة كنوز الهيروين.

3 - منطقة الأفيون: وهي أول منطقة انتهك الأمريكيون فيها ما أسموه (اتفاقية السلام) مع الإمارة الإسلامية. والسبب كان هجوماً للمجاهدين على موقع عسكري للجيش المحلي وهو أمر لا يتعارض مع اتفاقية الدوحة، وكانت الضربة الجوية الأمريكية تحمل رسالة معناها: ” نتهاون في كل شيء ما عدا أفيون أفغانستان”. فكان رد الإمارة الثابت دوماً، من خلال ضرباتها العسكرية المتنوعة: ” لن نترك لكم حبة رمل في أفغانستان”.

– الآن يلتزم الأمريكيون بالهدوء، وخدم نشاط طيرانهم التقليدي غير المسيّر. والموعد النهائي لانسحابهم معلوم طبقاً لاتفاقية الدوحة. والجبهات التي مازالت نشطة ضد العملاء والمرتزقة وفرق الموت. ولسان حال الإمارة الإسلامية يقول: دع الأمريكيين ينسحبون بهدوء، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا.

[تحميل مجلة الصمود عدد 172 : اضغط هنا](#)

فرق الموت: لماذا .. وكيف ؟؟

استخدمت الولايات المتحدة ما أسمته (فرق الموت) بإدارة مخابراتها المركزية، لقهـر شعوب أمريكا الجنوبية والوسطى، وإرغامها على قبول السطو الأمريكي على الثروات والاستبداد بالقرار السياسي بواسطة حكومات عميلة وجيوش إجرامية مدعومة بعصابات من القتلة. تكونت (فرق الموت) من مجموعات منتقاة من الجيش الوطني، ومن مجرمين محترفين. وتخصصت تلك الفرق في مجال يشمل اختطاف واغتيال المعارضين والقادة الاجتماعيين والدينيين والمثقفين من كتاب وصحفيين أحرار.

كما يشمل إحراق القرى وتدمير ممتلكات المعارضين. وبثّ الرعب الجنوني في نفوس السكان، لإخماد قابليتهم للمقاومة، وإصابتهم بصدمة مذهلة تتيح للشركات الأمريكية أن تنفذ ما تريد، بدون أي معارضة. (فرق الموت) تعمل بشكل غير رسمي، يمكن أن تتبرأ منه الحكومة العميلة.

– في بداية احتلالها لأفغانستان استخدمت أمريكا قواتها النظامية كفرق موت عظمى للقتل الجماعي والإرهاب المذهل حتى يرتدع الشعب الأفغاني العنيد عن مجرد التفكير في المقاومة. فضربوا بشكل منهجي القرى الآهلة، وهاجم الطيران الأمريكي حفلات الزفاف والمآتم.

ودمر وسائل النقل العام والخاص على الطرق الرئيسية والفرعية. وهاجمت قواتهم الخاصة القرى ليلاً، وأقاموا فيها حفلات من الرعب والقتل والتعذيب باستخدام الكلاب المتوحشة. وأعطوا أولوية لقتل علماء الدين وطلاب المدارس الدينية، وتفجير المدارس الدينية وإحراق كتبها بما فيها القرآن الكريم. وقتلوا الأطقم الطبية ودمروا مخازن التجار ومحلاتهم، وأتلفوا المحاصيل في الحقول - وأخفوا قسرياً عدداً كبيراً من السكان، وزجوا بهم في سجون مجهولة ثم باعوا أعضائهم ضمن تجارة دولية مربحة، إلى جانب اتجارهم في المخدرات.

تكوين فرق الموت:

في أفغانستان تشكلت فرق الموت في بدايتها من القوات الأمريكية الخاصة وقوات الحلفاء، واشتهر من بينهم البريطانيون والكنديون والأستراليون، مع عناصر إسرائيلية منتشرة بين تلك القوات، ولم تظهر بهويتها الصريحة تفادياً لاستفزاز الشعب الأفغاني الغيور. ولاحقاً انضمت عناصر محلية إلى تلك الفرق، ومن مختلف دول العالم.

– عصابات داعش تمارس تلك الأعمال منذ لحظتها الأولى، كوظيفة أساسية. ولكن تضاعف خطرها وصارت أكثر تنظيماً في أفغانستان منذ تولي أمرها حكمتيار بالمشاركة مع “حنيف أتمر” عندما كان مستشاراً رئاسياً لشؤون الأمن القومي، وما زال يمارس نفس المهمة مع داعش وهو في وظيفة “وزير خارجية” جامعاً بين وظيفة الاستخبارات والمهام السرية والإرهابية في الداخل والخارج، متشابهاً في ذلك مع “بومبيو” وزير خارجية أمريكا. حتى أسماه البعض “بومبيو” أفغانستان.

في بدايتها نشأت داعش كقوة مرتزقة ذات تخصص طائفي. وما زالت ثابتة على ذلك التخصص، وأضافت إليه في أفغانستان الفتن العرقية تحت إشراف قائديها (حنيف وحكمت).

– أنشأ الإسرائيليون في أفغانستان مجموعات حديثة من “فرق الموت”، مارست عدداً من العمليات التي تعتبر تجديداً نوعياً في بشاعة الاستهداف غير المسبوق. فهذه المرة ليس المطلوب فقط بث الرعب في الشعب – فقد انقضت تلك المرحلة بعد الإقبال الحالي على التطوع الجهادي والتدريب المتطور – فالمطلوب الآن بث الفرقة بين الشعب والإمارة الإسلامية، وإفقاد الشعب ثقته في قدرة المجاهدين على حمايته. وتوقعوا أن يتحقق ذلك بعد ظهور اللمسات الإسرائيلية في التنكيل بأضعف فئات المواطنين بما يتجاوز أعراف الحيوانات.

– وأنشأت المخابرات الأمريكية فرقاً أفغانية خاصة منتسبة إلى الأمن وتحت مسميات تليق بأفلام المغامرات، مثل صفر واحد، صفر اثنين وهكذا، أصفار تعقبها أرقام، لماذا؟؟. لأنها العقلية الأمريكية المريضة والمسطحة والمتوهمة.

إجمالاً تخصص الدواعش في تفجير المساجد والموكب الدينية والجنائز والاحتفالات. وتخصص الباقون في تفجير المستشفيات والمدارس والمهرجانات والمواصلات.

ومؤخراً انخرط الطرفان في (النشاط الخاص) خارج الخطة المحددة رسمياً. مثل انشغال جزء من فرق الموت في عمل إضافي لزيادة الدخل، بالقتل لصالح أطراف داخلية تدفع أكثر. فاغتالوا ونسفوا لصالح مسئولين كبار، ضمن تصفية حسابات، أو لحسم منافسات مالية أو سياسية. أو لسرقة بعض ما سرقه آخرون، أو لاعتراض أموالهم المنقولة والمهربة أو حتى أموالهم في البنوك .. إلخ.

– حالة الفوضى العارمة التي تجتاح الطبقة المسيطرة في أفغانستان جعلت سوق المرتزقة بجميع أنواعهم معروضة للاستخدام الشخصي لمن يدفع أكثر. فأصبح المشهد مأساوياً ومربكاً لأي متابع .. فمن يقتل من؟ .. ومن يعمل ماذا؟ ولماذا؟. إنها أجواء السقوط لا أكثر.

ومن الطبيعي أن تستفيد الإمارة الإسلامية من تلك الفوضى التي أغرق فيها العدو نفسه، بسياساته التي ظن

أنها سَتَكْسِبُهُ الحرب. وإذا بالمكر السيء يحيط بأهله ويبتلعهم في ظلماته.

الدرونز الإسرائيلية: أفغانستان أكبر ميدان لمجازرها.

من أهم مساهمات إسرائيل كان الطيران المُسَيَّر (بدون طيار - درونز) الذي معظمه من صناعتها. وتعتبر حرب أفغانستان أكبر ميدان استخدمت فيه تلك الطائرات بكثافة نادرة، وحققت أعلى خسائر في صفوف المدنيين بما لم يسبق أن حققت مثله في أي مكان.

وكان لها دور كبير في تنفيذ عمليات اغتيال نوعية لقادة ميدانيين، بهدف إحداث خلل في سلسلة القيادة لدى المجاهدين، ودفعهم إلى التنازل سياسياً - حسب نصائح قدمها نفطيون من أصحاب شركات المرتزقة - ولكن شيئاً من تلك الأهداف لم يتحقق. وتظل الدرونز الإسرائيلية هي أداة الاغتيال رقم واحد في أفغانستان.

ويعتقد البعض أن تلك الطائرات لا تنقطع عن التحليق في جميع الأماكن والأوقات - وأن أنواعها كثيرة وذات قدرات متنوعة. بعضها يستطيع التحليق لساعات طويلة وعلى ارتفاعات شاهقة يصعب رصدها، وتنتظر فريستها بصبر لأوقات طويلة قبل أن تضرب ضربتها القاتلة. اختصاراً تجربة الدرونز في أفغانستان تجربة نادرة وغير مسبوقه في تاريخ الحروب . تماماً كما كانت تجربة الذخائر الحديثة والمحرمة دولياً والتي تحتوي على اليورانيوم المخصَّب والمنضب . وكذلك استخدام ترسانة كبيرة ومنوعة من الأسلحة البيولوجية والكيمياوية.

لم يسبق أن شاهد العالم شيئاً من ذلك. وهذا واحد من الأسباب التي دفعت الاحتلال الأمريكي كي يمنع كافة المعلومات التي تخرج من أفغانستان عن غير قنواته العسكرية والاستخبارية.

القفز من السفينة الغارقة

بسبب تلك الفوضى التي وقع فيها الاحتلال ونظامه العميل، توسعت سلطة الإمارة الإسلامية على أرض أفغانستان، وفي صفوف الأجهزة الحاكمة، وبين الطبقات الميسورة التي استفادت من الحرب ولكن لا تنوي الرحيل، أو تنوي الرحيل ولكن بدون إحراق الجسور من خلفها. أصحاب رتب عليا ومتوسطة في النظام الحاكم قدموا عملياً براهين الولاء للإمارة الإسلامية. ورغم أن نظام كابل يمتلك رئيسان للجمهورية في وقت واحد بل في قصر جمهوري واحد، فإن ذلك لم يعد كافياً . فرغم أن رئيس واحد منهما يستطيع إغراق النظام، فإن وجود رئيسين يغرقه أسرع . وفي نهاية الشارع الذي يقع فيه القصر الجمهوري مازال عمود الإضاءة الذي شق عليه الرئيس الشيوعي نجيب الله قائماً، وبجانبه عمود آخر، بل وأعمدة كثيرة بطول شارع العملاء.

- جهاز "الدعوة والإرشاد" أصبح من أكثر أجهزة الإمارة انشغالا. إذ يتهافت عليه المئات من جنود الجيش والشرطة والميليشيات، وموظفي الدولة، معلنين ولاءهم للإمارة متبرئين من الاحتلال ونظامه الحاكم في كابل. فالسياسة العسكرية الخرقاء التي مارسها جيش الاحتلال الأمريكي، ساعدت على حشد الشعب

خلف إمارته الإسلامية وخلف مجاهدي طالبان .

وتزدحم ملفات جهاز “الدعوة والإرشاد” بقوائم المستسلمين للإمارة والمبايعين الجدد لها . أما في الأرياف فلا يحتاج الأمر إلى تجديد بيعة، فالسكان منذ البداية هم مع الإمارة سرّاً أو جهراً. وعندما فُتِحَت المزيد من الأراضي أمام الإمارة فإن كل ما يفعله السكان هو الترحيب بقوات طالبان، وبأجهزة الإمارة المدنية والعسكرية . ومساعدتها على السيطرة وبسط الأمن .

[تحميل مجلة الصمود عدد 172 : اضغط هنا](#)

بقلم :

مصطفى حامد – ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.world

المأساة الأمريكية في أفغانستان: أكثر من مجرد حصار.. وأكبر من مجرد هزيمة

لسان حال الإمارة الإسلامية يقول: دعهم ينسحبون بهدوء، وإلا فإننا نعرف كيف نرميهم خارج بلادنا

أ.مصطفى حامد المصري (أبو الوليد المصري)

مافا السياسي
www.mafa.world